حكم قول رمضان كريم[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتـابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فهذا القول (رمضان كريم) ينتشر بكثرة كبيرة جداً بين المسلمين ؛ بـل ويجعلونـه عوضاً عن إلقاء السلام ، وهذا خطأ ولا شك .

وهذا القول يحتمل معنيين حسب المراد من معناه اللغوي :

المعنى الأول : (كريم) عـلى وزن (فعيل بمعنى فاعل) وفيه مخالفـة عقديـة ظاهرة ، وهى أن الذي يقول هذه الكلمة كأنه يزعم أن رمضان شخص من الأشخاص وعنده قدرة على منح الناس البركة والكرم في هذا الشهر ، وهذا غير صحيح ، وإلى هذا المعنى ذهب سماحة الشيخ العلامة ابن عثيمين فقد سئل ــ رحمه الله تعالى ــ هـذا السؤال :

(حينما يقع الصائم في معصية من المعاصي وينهى عنها يقول : « رمضان كريم » فما حكم هذه الكلمة ؟ وما حكم هذا التصرف؟

فأجاب فضيلته بقوله : حكم ذلك أن هذه الكلمة « رمضان كريم » غـير صحيحة ، وإنمـا يقال :« رمضان مبارك » وما أشبه ذلك ، لأن رمضان ليس هو الذي يعطـي حتى يكون كريماً، وإنما الله تعالى هو الذي وضع فيه الفضل، وجعله شـهراً فاضـلاً، ووقتاً لأداء ركن من أركان الإسلام، وكأن هذا القائل يظن أنه لشرف الزمان يجـوز فيه فعل المعاصي، وهذا خلاف ما قاله أهل العلم بأن السيئات تعظم في الزمان والمكان الفاضل، عكس ما يتصوره هذا القائل ، وقالوا : يجب على الإنسان أن يتقي الله عـز وجل في كل وقت وفي كل مكان، لاسيما في الأوقات الفاضلة والأماكن الفاضـلة،

---

[1] - مقتضب من رسالتي (كيف نستقبل شهر رمضان ؟) .

وقد قال الله عز وجل: ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ فالحكمة من فرض الصوم تقوى الله عز وجل بفعل أوامره واجتناب نواهيه ، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" من لم يدع قول الزور ، والعمل به ، والجهل ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " فالصيام عبادة لله ، وتربية للنفس وصيانة لها عن محارم الله ، وليس كما قال هذا الجاهل : إن هذا الشهر لشرفه وبركته يسوغ فيه فعل المعاصي .)اهـ

راجع مجموع فتاوى ورسائل الشيخ بن عثيمين (٢٠ / السؤال : ٢٥٤) .

كذلك مما يلتحق بهذا المعنى بعض الألفاظ الخطأ التي يقع فيها كثير من الناس مثل قولهم عند مجيء رمضان (أتانا ضيف كريم) وقولهم في نهايته (رحل عنا ضيف كريم) وقولهم (عذراً رمضان فالناس لا يعرفون قدرك ولا يعطونك حقك) وقولهم (سامحنا يا رمضان) كل هذا باطل ، لأن رمضان ليس شخصاً وإنما هو شهر فضله الله ببعض الأمور التي ليست في غيره من الشهور كنزول القرآن وليلة القدر وفرضية الصوم وهكذا .

<u>والمعنى الثاني</u> : (كريم) على وزن (فعيل بمعنى مفعول) فيكون المعنى كريم بمعنى مكرم ، وذلك لتفضيل الله له وإنزال القرآن فيه وفرضية الصوم وليلة القدر وغير ذلك من الفضائل ، وإلى هذا المعنى يوجه كلام من تكلم به من أهل العلم .

<u>إذاً</u> : فمن قالها وأراد بها المعنى الأول كانت خطأ ، ومن أراد المعنى الثاني فلا حرج بشرط ألا يتخذها عوضاً عن تحية الإسلام كما مر آنفاً .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري